

المؤتمر الدولي الثالث حول: تنظيم المرور، التحديات ووجهات النظر

تنفيذ القانون، السلوك البشري، والإصابات والوفيات
المتعلقة بحوادث الطرق

مؤسسة ندي
من أجل طرق مصرية آمنة

أبو ظبي ، الإمارات
من 2 إلى 3 نوفمبر 2016

- حجم المشكلة في مصر
- الادعاءات
- طبيعة السلوك الانساني
- إنفاذ القانون وتغيير السلوك الانساني

حجم المشكلة في مصر

- تشكل الإصابات والوفيات المتعلقة بحوادث الطرق تهديداً خطيراً لصحة وحياة الناس
 - أهم وأخطر خمسة أمراض مما يشكل عبء على الصحة حول العالم
 - 90% من حالات الوفيات حول العالم المتعلقة بحوادث الطرق تحدث في الدول النامية
- حالة مصر ليست مختلفة عن باقي المعطيات العالمية الحالية
 - واحدة من أعلى نسب الوفيات حول العالم (42 وفاة 100,000)
 - متوسط الوفيات بسبب حوادث الطرق يوميا ما بين 30 إلى 35 حالة
 - القاتل الأول للشباب المصري
 - تستنزف 3% من الناتج المحلي الإجمالي على الأقل كل عام
- تهدد هذه الأزمة الأمن القومي المصري على نحو أكيد

الادعاءات

- تعتبر أزمة الإصابات والوفيات المتعلقة بحوادث الطرق مشكلة أخلاق وثقافة شعوب
- يدعى عادة أن السبب وراء حوادث الطرق هو إساءة التصرف من مواطنين انانيين لا يراعون حقوق وأمان الآخرين
- يراها البعض انها قضية وعادات وتقاليد حيث تعود المواطنون على خرق القانون
- تعتبر تلك الادعاءات ملائمة لكثير من تقع علي عاتقهم مسؤولية خفض معدلات وفيات تصادم الطرق:
 - لأنها تبسط وتشرح أزمة معقدة
 - و لأنها أيضا تخفف من مسؤوليتهم وتلقي باللوم على المواطن

الادعاءات

ولكن

- هل يمكن شرح أسباب الوفيات المتعلقة بحوادث الطرق عن طريق:
 - إلقاء اللوم على جماعة من الناس؟
 - الثقافة العامة والاخلاق العامة وعادات وتقاليد, كما يدعي البعض؟
- الأهم من ذلك كيفية تغيير السلوكيات السلبية التي لها علاقة بارتفاع معدلات وفيات تصادم الطرق؟
- للإجابة علي هذه الاسئلة, لابد من التطرق لبعض المبادئ المتعلقة بعلم سلوكيات المجتمعات:
 - فهم طبيعة السلوك الانساني
 - الفرق بين السلوكيات والمواقف المبنية علي قناعات قيمية (او مايسمونه اخلاقيات)

طبيعة السلوك الانساني

- فهم السلوك البشري

تشير نظريات العلوم الانسانية حول السلوكيات للحقائق التالية:

- أ) كل إنسان بطبيعته متطلع للأفضل والاكثر كفاءة
- ب) الناس مقيدون بتلبية متطلباتهم
- ت) الناس مبدعون وواسعوا الحيلة
- ث) يبدع الناس في الاستفادة القصوى من أي فرصة
- ج) يوجد لدى الناس استعداد للتخلي عن الأشياء الصغيرة مقابل أشياء أكبر

وما علاقة هذا بحوادث الطرق؟؟

طبيعة السلوك الانساني

- فهم السلوك البشري
- إن السلوك الطبيعي لمستخدمي الطرق هو محاولة الحصول على الاستفادة القصوى من الوصول مبكراً وعلى نحو أكثر أماناً وراحةً
- يعتمد الاختيار حول كيفية الوصول لهذه الفوائد على:
 - فهمهم وإدراكهم لثمن اختياراتهم
 - معرفتهم بالفوائد الكبيرة التي سيحصلوا عليها من خلال التزامهم بنظام وقواعد الطرق مقابل الفوائد الأقل إذا خرقوا تلك القوانين
- إن هذا هو السلوك الانساني في كل مكان. لا يوجد شعب أو جماعة محددة مختلفة عن الآخرين عندما يتعلق الأمر بالمبادئ المذكورة أعلاه

طبيعة السلوك الانساني

- السلوك مقابل المواقف المبنية على قناعات قيمية:

- السلوك أمر خارجي بينما المواقف أمراً داخلياً
- المواقف هي ما تفكر فيه والسلوك هو ما تفعله
- المواقف تعتمد على الأفكار والقيم بينما تعتمد السلوكيات على الأفعال

لذلك يوجد لدى المواقف كل القوة والسلطة لتشكيل سلوك الفرد. ولذلك فإن الشخص ذو المواقف السليمة يكون لدي سلوكيات سليمة أيضاً

إن المواقف هي وجهة نظر شخص ما حول موضوع ما في الحياة ,
أما السلوك هو كيفية استجابة الفرد لاندفاعات وتأثيرات البيئة (بما في ذلك إنفاذ القانون)

طبيعة السلوك الانساني

- السلوك مقابل المواقف المبنية على قناعات قيمية:
- لذلك لا يمكن التركيز على المواقف لإحداث التغيير
- التركيز يكون على تناول السلوك
- يستهدف تغيير السلوك في المجتمعات من خلال إنفاذ القانون طمعا في أن يتحول السلوك الإيجابي إلى مواقف إيجابية
- التحدي هو صنع قوانين تستوعب الطاقة البشرية وتوجهها بطرق:
 - تزيد من فعالية استخدام الموارد ولا تقلل منها
 - تعود بالفائدة القصوى للموارد على كل الناس
 - لا تضر بالآخرين

إنفاذ القانون وتغيير السلوك الانساني

في مجال سلامة الطرق فإن وصفة تقليل إصابات ووفيات حوادث الطرق تعتمد على ثلاثة تدخلات:-

- الهندسية
- الانفاذية للقانون
- الاعلامية والتعليمية

إن كل تدخل من هؤلاء هام للغاية ويعتمد في نفس الوقت على بعضه البعض. ولكن مقدار أهمية كل واحدة من المتغيرات غير ثابت وديناميكي للغاية اعتماداً على السياق والظروف والأولويات

- في مصر مع وجود نسبة عالية جداً من الوفيات المتعلقة بحوادث الطرق
- لا يمكن انتظار التدخلات التعليمية والهندسية
 - يعتبر الانفاذ عملية هامة للغاية وألوية لإنقاذ حياة الكثير من الناس



إنفاذ القانون وتغيير السلوك الانساني

ولكن يجب انفاذ القانون عن طريق تطبيقه:

١ بصرامة

٢ باستدامة

٣ بعدل دون تفرقة أو المحسوبية

٤ وبطريقة ذكية قليلة التكاليف

- يجب أن يكون الهدف الأساسي لقوانين المرور وإنفاذها هو سلامة الطرق
- عن طريق ردع مستخدمي الطرق من عمل المخالفات المتعلقة بحوادث الطرق
- الهدف ليس زيادة عدد المخالفات المرورية أو الغرامة المالية المدفوعة
- يجب على الشرطة أن تعمل في المقام الأول كرادع للسائقين الذين يميلون لعمل مخالفات مرورية
- تعظيم فكر المستخدمين حول أخطار الوقوع في الخطأ

إنفاذ القانون وتغيير السلوك الانساني

للاوصول للمرحلة التي يتحول فيها السلوك الإيجابي لمستخدمي الطرف إلى مواقف يجب المرور بالمراحل التالية :

المرحلة الأولى - البدء بإنفاذ صارم وعادل ومستمر للقانون
(يتوقف الفرد عندما تكون الإشارة حمراء فقط لأنه يعرف جيدا أن القانون سينفذ عن طريق الضابط أو الكاميرا أو وسيلة أخرى)

المرحلة الثانية: يتحول القانون الرسمي إلى قيمة مجتمعية حين يراقب المجتمع نفسه (يقف الفرد في الإشارة عندما يكون هناك ناس حوله ويكسر الإشارة عندما لا يوجد ناس حوله)

المرحلة الثالثة: القانون الذي نفذ رسميا وبعد ذلك على نحو غير رسمي عن طريق المجتمع يتحول إلى مواقف شخصية للأفراد
(يتوقف الفرد عندما تكون الإشارة حمراء بغض النظر عن وجود ناس حوله أو أي آليه لإنفاذ القانون)

يمكن لاستراتيجيات الردع المستمرة والعادلة والغير مكلفة إحداث التغيير الدائم في سلوكيات مستخدمي الطرق وكنتيجة لذلك يتم تغيير مواقف مستخدمي الطرق الأمر الذي ينفذ تلك التغييرات السلوكية

الاستنتاج

يمكن لاستراتيجيات الردع المطبقة:

١ بصرامة

٢ باستدامة

٣ بعدل دون تفرقة أو المحسوبية

٤ وبطريقة ذكية قليلة التكاليف

إحداث التغيير الدائم في سلوكيات مستخدمي الطرق وكننتيجة لذلك يتم تغيير مواقف مستخدمي الطرق الأمر الذي ينفذ تلك التغييرات السلوكية

شكراً

Thank You

لمزيد من المعلومات

Facebook page :

The Nada Foundation for Safer Egyptian Roads

مؤسسة ندى من اجل طرق مصرية امنة

Nada

NADA ROAD SAFETY

